

تفسير القرطبي {سورة القصص} 4{{}}616} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يهديني قال عسى ربي ان يهديني سواء ولما ورد ما دين وجد عليه وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونه امرأتين تزودا طالما خطبكما قال تعالى نسقي حتى يفطر الرعا - 00:00:00

قال تعالى نسقي حتى يصدر الرعاة وابونا فسقى لهما الى الظل ثم تولاك الى الظل فقال ربي من خير فقير فجاءته احدهما تمشي على استحياء قال لا قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين - 00:01:33

ابت استأجره ان خيرا ومن استأجرت القوي الامين احدي ابنتي فان اتممت عشرا فمن عندك وما ستجدني ان شاء الله من قال ذلك بيني وبينك ايام الاجلين قضيت - 00:03:21

ايما الاجلين قضيت فلا عدوان عليه فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل الحمد لله الذي انزل الينا اشملة كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:54

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين لطفه في خلقه - 00:05:27

عباده الصالحين وبمن اطاعه فان موسى لطف به ربه انه كانت الاولاد تقتل كيف الله نجاه وكيف رباه في بيت فرعون اما انه لما تأمروا على قتله كيف ذهب ونجاه الله ومشي - 00:05:45

فقال جل وعلا ولما توجهت اللقاء مدينا وحين توجه موسى القاء تجاه مدين وهي مدينة شعيب مدين التي سميت به المدينة وهو من ابناء يعقوب وموسى بينهم ابناء عمومة فلما وقع له ما وقع مع فرعون - 00:06:15

ذهب الى اهله ليحموه ذهب الى مدين هكذا يقول بعض كتب التفسير في الروايات توجهت اللقاء مدين جهة مدين وبينها وبين مصر ثمانية ايام ثمانية مراحل وهو يمشي ولا ماء عنده ولا زاد ولا حذاء - 00:06:49

ويطلب ولا ولا عمره سافر والوعد والوضع صعب جدا وارسل فرعون العيون يرقب له الاماكن والمنعطفات وقال هو لا يعرف الطريق قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قيل جاءه ملك - 00:07:16

واتاه بعضا ودله على الطريق وكان في الطريق لا يأكل الا اوراق الشجر وكانت الحالة صعبة جدا المهم ذهب توجهت القاعة مدين ثم قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل - 00:07:44

يعني عسى من الله ورجاء ان يرشدني ويدلني على الطريق القويم حتى اصل الى حاجتي سواء وسط الطريق حتى لا اضل والله تعالى ما هو هداه حتى وصل اطلب من الله - 00:08:04

هدايتي الى الطريق الوسط فلا اضل ولا اقع في مهلكة مما ولما ورد ماء مدين الورود هو النزول الى اماكن المياه مع مدين كان بئر وجد عنده عند البئر امة جماعة كثيرة من الناس - 00:08:27

يسقون انعامهم وكان الذي يظهر من حاله انه كان متعب تعب جديد وبالاخص يحتاج الى الطعام ثم وجد من دونهم من دون الناس الكثيرة امرأتين الناس عن غنمهما او تدوم غنمهما عن حياض - 00:08:51

فرق لهما وجاءهما وقال لهما ما خطبكما؟ ما شأنكما الناس تسقي وانتم توقفون تقفان بغنمكم عن الناس ماء قالت لموسى لا نسقي

حتى يفطر الرعاء لا نسقيه حتى يصبر الرعاء. لا نسقيه حتى يصدر الرعاء - [00:09:20](#)

يصدره رعاء مواشيهم او تكن يصدر فعل لازم يصدر رعاء يمشوا من الان يعني مشى الرعاء من من الاماكن الورد يصبر ويصدر كل قراءة سبعية وصحيحة ادعاء جمع رعاء او رعاء - [00:09:52](#)

او رعيان مراعي تجمع على رعاء ورعاء ورعيان ثم عللوا ذلك قالوا وابونا شيخ كبير اذا العلة في انها يأتیان لانهم عندهم اب كبير والظاهر لا اخوة لهم فعند ذلك - [00:10:19](#)

رق موسى لهم وكان البير عليه صخرة لا يستطيعوا ان يرفعها الا اصعد من الناس فجاء موسى ورفع الصخرة واتى بالدلو وسقالهم في وقت وجيز جدا ثم تولى ورجع الى ظل - [00:10:54](#)

قالت الاسرائيليات سمرة وقال ربي اني لما انزلت الي خير فقير يا ربي اني لما اتيت انزلت الي من خير من طعامنا وخبز او او من غيره فقير ولكن فذهبتا لابيها - [00:11:16](#)

وجاءتا قبل الوقت التي كانتا تأتیان فيه وقالتا له اننا رأينا رجلا من وصفه كذا وكذا سقى لنا وقال لاحدهما اذهبا اليه وقولي يأتي فذهبتا وجاءته تمشي على استحياء قال عمر - [00:11:40](#)

كانت غاضة طرفها وساترة وجهها امي بيدها وقالت له على استحياء ان ابي يدعوك يجزيك اجر ما سقيت لنا وكان موسى في غاية من التعب ولا يأخذ الاجرة في حاله مشى معها - [00:12:13](#)

فتقول الاسرائيليات انه لما رآها قادمة ورآها امرأة غض بصره وتقول انها لما مشت امامه جاءت الرياح ووصفت فقال لها انا امشي امامك وانت دليني فلما جاء لموسى فلما جاء موسى - [00:12:44](#)

الرجل الشيخ الكبير للعلماء فيه ثلاثة اقوال قيل شعيب وهذا قول جمهور من العلماء وهذا قول جمهور من العلماء القول الثاني انه ابن اخي شعيب القول الثالث انه رجل صالح لا علاقة له بشعيب - [00:13:19](#)

وكبير المفسرين قالوا كل القيد ولا دليل ما في دليل الا انه السياقات يعني تبعد ان يكون شعيبا بدليل انه جلس معه موسى عشر سنوات ولم نجد نصحا ولا محاضرة ذكرت - [00:13:45](#)

ولا توجيهها فلو كان نبيا اذا كانت بصمات النبوة في العلاقة عشر سنوات هذا اكبر دليل على انه غير شعيب والله اعلم وكل قيل ولا دليل المهم انه لما جاءه - [00:14:16](#)

قص موسى على الرجل كل القصة من بداية امره ومات حصل وكيف قتل النفس؟ وكيف ارادوا ان يقتلوه؟ وخرج خائفا حتى وصل قال له الرجل لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخف نجوت - [00:14:38](#)

من القوم الظالمين لان مدين ليست تحت سلك فرعون ولا له دخل عليها ولا له عليها فاطمئن. لا يأتي ولا علاقة لك به عند ذلك قالت احدهما احدي البنيتين صفورية او ليا او صفراء - [00:15:10](#)

او صفراء وهذا كله في الاسرائيليات الكبرى وقيل الصغرى يا ابتي استأجرا يا ابتي تعاقد مع استأجره بعدين قالت ان خير من استأجرت القوي الامين. هذا كلام رائع من هذه البنت - [00:15:36](#)

الظاهر انها كانت على دين وعلى خلق وكانوا اهل بيت مبارك تستأجرهم ان خير من استأجرت القوي الامين عند ذلك الاب وقع في نفسه شيء الوالي دائما حريص على ايش - [00:16:00](#)

على موليته قال هو كيف عرفت ذلك قالت اما قوته وقد نزع صخرة لا تجمعها لا تنزعها الا مستفيضة عشرة او عشرين او ثلاثين واما امانته فلما ابصرني قادمة غض بصره عني ولما ذهبنا - [00:16:26](#)

وكنت امامه فجاءت الريح فقال اتركي ورائي ودليني على الطريق فعلمت انه له الامانة عند ذلك رغب الاب فيه وعلى طول عرض البنت وعرض الصفقة قال العلماء لا مانع لاهل الفضل - [00:16:50](#)

من ان يعرضوا مولياتهم على من ما يروا فيه الامانة والكفاءة لا مانع من ذلك وقد عرض عمر علاء عثمان حفصة فقال له لا حاجة لي فيها وعرضها على ابي بكر وسكت - [00:17:14](#)

ووجد عمر وكان لا يريد ان يفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم لانه سمعه يذكرها فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم تعذر ابو بكر لعمر وقال كيف عثمان لما - [00:17:36](#)

قال لي عماد سمع النبي يذكرها فقال له لا حاجة لي فيها. ولم يفس سر النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر سكت فلما تزوجها قال له انت عرضت علي فلانة ولكن - [00:17:55](#)

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ولا احب ان نفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعند ذلك قال له انا وجدت عليك ولكن الان قال عمر رضي الله عنه - [00:18:10](#)

ولذلك من شيم الصلحاء ان يعرضوا مولياتهم على اهل الفضل والصلاح كما ان اهل الفضل والصلاح ايضا ينبغي ان يعطوا للخير ولذلك اذا جاءكم من ترضون دينه وامانته زوجه كائنا من كان الا تفعلوا - [00:18:27](#)

لكم فتنة في الارض وافساد كبير قال شعيب او الرجل الصالح او ابن عم شعيب يريد اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمانية حجب. اريد منك - [00:18:47](#)

ان ازوجك احدي ابنتي هاتين على ان ترعى غنمي ثمانية سنوات وان عملتها عشرا فمن عندك الاتفاق على ثمانية وان زدت سنتين فمن عندك وما اريد ان اشق عليك قال العلماء - [00:19:07](#)

اخذ من هذا انه يكون في العقد انكحتك اياها فلانة ولا تقول انكحتها اياك لانه قال اريد ان انكحك احدي ابنتيه والتزويج تقول انكحت او زوجت فلان الفلانة يعني يقدم الزوج لقوله ان انكحك احدي ابنتي؟ نعم - [00:19:31](#)

والنكاح لابد فيه من ولي لا نكاح الا بولي وهذا الذي اخذت منه المالكية انه يجوز ان تزوج البكر من غير اذنها ومن غير مشورتها اما الجمهور وقالوا لا تزوج المرأة الا بعد اذنها - [00:19:58](#)

فان كانت بكر يستأمر او تستأذن واذنها وان كانت كبيرة ثيب او كبيرة لابد ان تقول لا يقبل منها السكوت. تقول قبلت الزواج ولا يجوز لولي ان يزوج موليته على من لا تريد. لا يجوز هذا - [00:20:28](#)

لان هذا سبب الضياع الا اذا كانت قاصرة عقلا كانت قاصرة لا تدرك عقلا او صغيرا وكان الزوج يعني في صالح لصاحب دين وصاحب علم وصاحب مكانة واذا لم يزوجه قد تضيع عليها الفرصة - [00:20:53](#)

وهي لا تدرك يزوجه اما المرأة اذا كانت عاقلة لا تزوج الا باذنها ولا بد في النكاح من شهود شهد عدلي ولا بد من الايجاب والقبول ولا بد من مهر فان لم يعقد المهر - [00:21:16](#)

سيكون لها مهر نسائها اذا عقد زوج على امرأة ولم يعقد لها مهر ودخل بها لها مهر المثل اذا يقول جل وعلا قال شعيب او الرجل الاخر اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين. على ان تأجرني ثماني حجج. اذا كان الحقيقة مهر - [00:21:40](#)

كبير لانه عمل ثماني سنوات مجهود ثماني سنوات ايوه في مهر الحقيقة ما هو سهل فان اتممت عشرا لكن كان ايضا اعطاه من الغنم وكان قائم عليه فان اتممت عشرا فمن عندك - [00:22:07](#)

وما اريد ان اشق عليك ما اريد ان نثقل عليك وان نملك ما لا تطيق قال موسى للرجل ذلك بيني وبينك ما قلت بيني وبينك اي اجلين قضيت ما زاندا اي الاجلين قضيت - [00:22:30](#)

فلا عدوان علي كملت ثمانية او عشر والله على ما نقول وكيل والله على ما نقوله وكيل علي وعليك ولذلك قالوا تزوج الصرى وكمل له العشر وقيل كمل له عشرا اخرى - [00:22:56](#)

ولكن النصوص لا تدل على ذلك عشرا التي قالها له وعشرا جلسها معه اخرى ولكن الذي تدل عليه النصوص انه كمل العشر فقط عند ما انتهى موسى صار باهله ونكمل القصة - [00:23:21](#)

ان شاء الله نرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:23:47](#)

وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا حبذا لو كانت الاسئلة في الامور التي يحتاجها الناس في دينهم او كانت

تتعلق بالدرس لان هذا يكمل الدرس وينفعنا. اما الاسئلة التي لا تتعلق بالدرس - 00:24:02

ولا يحتاجها الانسان في دينه سترك الى وقت اخر اكتبوا هذا السائل يسأل كيف من فاتته تكبيرة من تكبيرات صلاة الجنازة كيف يقضيها؟ وجزاكم الله يعني يقضيها كما يقضي الفائت - 00:24:22

الصلاة وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا كبر ثم اقرأ الفاتحة ثم كبر ثم صل على نبينا صلى الله عليه وسلم. ثم كبر ثم ادعو للميت ثم كبر - 00:24:39

ثم ادعو ان شئت وسلم فان فاتك شيء فاعمله وكمل ما فاتك. فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا هذا هو الذي يعمل وما ادركتم فصلوا وما فاتكم هل كلمة وراء تأتي بمعنى امام؟ نعم - 00:24:59

وراء بمعناه امام قال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا امامهم ولذلك خرق السفينة لو كانت وراءهم ما يمر بها نعم هل يجوز الدعاء بدعاء موسى عليه السلام ربي اني لما انزلت الي من خير فقير؟ نعم - 00:25:25

نعم ومن اداب الدعاء ان يدعو العبد ربه بالاسم الذي يحتاجه يقول يا غني اغني يا كريم اكرمني. يا رحيم ارحمني يا تواب تب علي هذا من اداب الدعاء يا معلم داوود علمني يا مفهم سليمان فهمني - 00:25:50

ما حكم من انتسب لغير ابيه الذي ينتسب لغير ابيه هذا خطر شديد والله هو الرزاق. من انتسب لغير ابيه وهو يعلم فالنار اولى به ادعوهم لابائهم فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم - 00:26:17

ولا ينبغي للمسلم ان ينتسب لغير آ والديه لاجل عرض من الدنيا او هذا لا ينبغي وكل انسان يرزقه الله والانتساب لغير موالي الانسان هذا الوعيد الشديد عليه فلا ينبغي للمسلم ان يفعل ذلك. نعم - 00:26:38

هل قراءة الفاتحة تكون قبل الامام او مع الامام او بعده المهم انك تقرأ الفاتحة ولو كان بعد الامام لا يضر او في سكتاته او قبل ان يقرأ المهم المسلم اذا اراد ان يصلي الفريضة يحاول يقرأ الفاتحة - 00:26:57

ما هو ما الفرق بين الاجر والجزاء يعني الاجر هو لا جزاء يعني اجره او اعطاه الاجرة اعطاه جزاءه ولذلك الجزاء هو الاجرة يعني ما يجازى به الانسان الا ان كلمة جزاء قد تكون اعم من الاجرة - 00:27:17

ما حكم من يمر امام المصلين وخاصة في الروضة الشريفة والحرم المكي ينبغي للمسلمين اذا وجد فريقا لا يمر بين يدي المصلي فاذا لم يجد طريق وكان مضطرا للذهاب وما جعل عليكم في الدين - 00:27:40

في الحرج وينبغي للمسلم الا يصلي في طريق الناس يحرجهم ويأثمهم ما الذي يصلي في طريق الناس يأثم والذي يمر بين يدي المصلي وله طريقة يأثم وغير هذين لا اثم عليه. انسان ما وجد طريق الا هذه الطريق لا شيء عليه - 00:28:05

وانسان ما وجد الطريق يصلي فيها صلى لا شيء عليه لكن لا ينبغي للمسلم ان يصلي في طريق الناس كما انه لا ينبغي للمسلم ان يمر امام المصلي وله طريق يمكن ان يمر بها ان يمر بها ولذلك قال لو يعلم المار - 00:28:28

بين يدي المصلي ما لا عليه لكان خيرا له ان يقف اربعين هذا يقول شعيب عندما زوج موسى لم يكن هناك شهود وما يدريك هو الله قال لما جاء عند البير ما قال وجد امة من الناس يسقون - 00:28:48

وهو رجل الظاهر كان من علية القوم معروف كيف ما ما في شهود؟ لا لابد من الشهود يقول ما الاسرائيليات؟ الاسرائيليات الامور التي تنقل عن اهل الكتاب وبالاخص اليهود ولذلك قال حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج - 00:29:11

ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار والاسرائيليات منقسمة ثلاثة اقسام اسم علمناه كذبه من كتبنا من القرآن وقسم علمنا صدقه من القرآن. وقسم سكت عنه القرآن نحدث به ولا نكذب ولا نصدق - 00:29:33

هذا هو الذي حدثه عن بني اسرائيل لان بعض معروف وكتبناه عليهم في ان النفس بالنفس امور جاءت نعرف انها صحيحة. في اشياء كذب قالوها عن شعيب وقالوها عن الانبياء - 00:29:57

هذه معروف كذبها لان الانبياء معصومين من هذه الامور. وقسم سكت عنه الوحي نتحدث به ولا نصدق ولا نكذب قلت ما زائدة هل يوجد مع؟ ما هو زائد في القرآن؟ نعم - 00:30:12

الزيادة ليست الحشو قال تعالى ما جاءنا من بشير ولا نذير وقال ربما يود الذين كفروا وقال سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام فالحروف مقسمة ثلاثة اقسام اسم - [00:30:28](#)

اصلي غير زايد ولا شبيه بالزايد له معنى وتعلق وقسم شبيه بالزايد له معنى ولا متعلق له وقسم لم ياتي لا متعلق له ولا معنى الا التأكيد. فهذا يسميه علماء اللغة زائد اي - [00:30:52](#)

لا متعلق له ولم ياتي الا للتأكيد كقوله ما جاءنا من بشير. وكقوله ايما الاجلين قضيت. اي اي الاجلين قضيت فجاءت بس لتأكيد الكلام وتفخيمه اما الحشو فلا يكون في كتاب الله - [00:31:10](#)

لا اقسام بهذا البلد بعضهم قال لا هنا صلة اقسام بهذا البلد سجود السهو المسبوق ان كان جاءه المشكلة بعد انفصل عن الامام يسجد وان كان جاء السهو وهو مع الامام ما عليه شيء يحمل عنه الامام - [00:31:29](#)

ماذا يقرأ؟ بعد التكبيرة الرابعة يعني يدعو ان اراد وان اراد يسلم ولا يدعو كل سهل اكتفي بهذا السلام عليكم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:31:53](#)